الملتقى العلمي الثالث لطلبة الدراسات العليا
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
باحثون٣

الجزء الثاني

٢٥ - ٢٧ / ٦ / ١٤٤٢هـ
٧ - ٩ / ٢ / ٢٠٢١م

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبدالعزيز
http://spc.kau.edu.sa

كسوة الكعبة الشريفة ومدلولها السياسي خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ) -(٧٥٠-١٢٥٨م)

الباحثة: بيان رشيد العباسي
القسم العلمي: التاريخ والآثار

مستخلص :

تبحث هذه الدراسة والتي هي بعنوان « كسوة الكعبة الشريفة ومدلولها السياسي خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨) « على كسوة الكعبة الشريفة في العهد الجاهلي وخلال العهد الإسلامي والخلفاء الراشدين مرورا بالعهد الأموي، أهمية مكة المكرمة السياسية للخلافة العباسية وجهودهم باهتمامهم بالكسوة الشريفة والأجراء التي اتبعتها والرسوم عند خروجها مع محمل الحج من دار الخلافة حتى وصولها الى مكة واستقبال امير مكة وشريفها ومدى التنافس بينها وبين الخلافة الفاطمية على ذلك.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: منطلقاً من أهمية مدينة مكة المكرمة هذه المدينة المقدسة في العالم الإسلامي والتي تتجه اليها النفوس المؤمنة للصلاة خمس مرات في اليوم وتهفو اليها القلوب قبل الأجساد مهبط الوحي ومركز العالم الإسلامي وقبلته و التي على ارضها ولد اشرف خلق الله وبعث شاهداً ومبشراً ونذيرا وبها البيت العتيق التي تتهافت اليه الانفس حجة وعمره من كل بقاع العالم منذ ان امر الله نبيه إبراهيم ان يأذن في الناس لكي يأتوها من كل فج عميق ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وعلى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (١) خير البلاد وأحبها إلى الله ورسوله ومن ذلك أن رسول الله قال: (وَاَللَّهِ أنكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إلى اللَّهِ، وَلَوْلَا أني أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ) (٢) فأهتم خلفاء بنو العباس منذ بدء خلافتهم عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) بكسوة الكعبة الشريفة لأنها تمثل احدى رسوم وشارات الخلافة المسيطرة فلون الكسوة والاسم المنقش والمطرز على جوانبها يمثل سياسياً امام العالم السيادة على الحرم الشريف واليد العليا على مكة المكرمة المدينة المقدسة عند المسلمين ،ولما يمثله هذا الاهتمام من تعظيم واجلال لبيت الله الحرام.

مشكلة الدراسة:

تعتبر منطقة مكة المكرمة قطب العالم الإسلامي ومركزه وبنظر الخلفاء وابناء العالم الإسلامي لا تكتمل نفوذ الخلافة المسيطرة مالم تؤيده الدعاء على منابر الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وتنطق داعيه باسمه وان ترسل الكسوى مزينة باسم الخليفة على جوانبها وبلون علم الخلافة المسيطرة، من هنا تبدأ التساؤلات التالية: كيف اهتم خلفاء بني العباس بكسوة الكعبة الشريفة؟ وماهي الإجراء التي تصدر لخروج محمل كسوة الكعبة، وما مدى التنافس بينها وبين الخلافة الفاطمية على ذلك؟

---

(١) - قران كريم سورة الحج،اية رقم ٢٧

(٢) الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) محمد بن عيسى الترمذي ابو عيسى، جامع الترمذي (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،(القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) ط٢. ج ٥، ص ٧٢٢. النووي،المنهاج،ج ٩، ص ١١٤. ابن ظهيره،الجامع اللطيف، ص ٩٦

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسلط الضوء على اهتمام بني العباس بكسوة الكعبة الشريفة والتنافس السياسي عليها من الدويلات المنفصلة ومدلوله الكسوة السياسي خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨).

مواد وطرق الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي العلمي والقائم على البحث عن المادة العلمية وجمعها واستخراجها من المصادر والمراجع والرسائل العلمية التي تدور في محيط البحث ومن ثم استخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي للوصول إلى النتائج التي بكسوة الكعبة خلال العصر العباسي

اما الخطة العلمية المتبعة لدراستنا والتي هي بعنوان « كسوة الكعبة الشريفة ومدلولها السياسي خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨) » قسمت إلى فصلين مسبوقة بمقدمة تناولت نبذه عن الموضوع ومشكلة الدراسة، وأهدافها، ومواد وطرق البحث.

- أما الفصل الأول فيعرض نبذه عن كسوة الكعبة في الجاهلية والعهد الإسلامي من عهد الرسول مروراً بعهد الخلفاء الراشدين والعصر الاموي

-في الفصل الثاني افرد بالحديث عن - اهتمام الخلفاء العباسيين بكسوة الكعبة الشريفة واهميتها السياسية والتجديدات التي طرأت في العصر العباسي عليها، ومراسم خروج المحمل من العراق الى مكة واستقبال امير مكة وشريفها للمحمل ووضع الكسوة الشريفة على الكعبة.

اما الفصل الثالث فكان الحديث عن الخلافة الفاطمية ومنافستها للعباسيين على الكسوة ومراسم خروج المحمل المصري ووصوله الى مكة عودة سيطرة العباسيين على كسوة الكعبة واختتمت بخاتمه ذكرت فيها اهم ما توصلنا اليه في هذا البحث

وأخيراً أسال الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إعداد دراسة علمية يستفاد منها. ونأمل أن نكون وفقنا في تقديم صورة عامة عن كسوة الكعبة الشريفة واهميتها السياسية وما كان في البحث من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمنا ومن الشيطان، ونسأل الله العلي القدير أن يهدينا إلى سبيل الرشاد والهدى، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول :

اهتم خلفاء بنو العباس منذ بدء خلافتهم عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) [١] بكسوة الكعبة الشريفة لأنها تمثل احدى رسوم وشارات الخلافة [٢] المسيطرة فلون الكسوة والاسم المنقش والمطرز على جوانبها يمثل سياسياً امام العالم السيادة على الحرم الشريف واليد العليا على مكة المكرمة المدينة المقدسة عند المسلمين، ولما يمثله هذا الاهتمام من تعظيم واجلال لبيت الله الحرام والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣].

فمنذ ان امر الله نبيه إبراهيم ببناء الكعبة {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [٤] وقوله ﷺ (لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها، فاذا ضيعوا ذلك اهلكوا)[٥] يعني الكعبة والحرم، فأهتم فيها القاصي والداني ولا يوجد أمة في الأرض إلا وقد عظمت هذا البيت واعترفت بفضله،ومن مظاهر تعظيمه والعناية به كسوته،ويقصد بكسوة الكعبة اللباس الذي يغطى به ظاهر جدران الكعبة ولقد كانت الكعبة تكسى من قبل الإسلام، وكان اول من كساها تُبع الحميري[٦] ولقد كسيت الكعبة في الجاهلية

(١) الخياط، تاريخ خليفه، ص٤٠٩ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٧، ص ٢٩٤-٢٩٩،٣٣٤،٣٥٢ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٥، ٤٩ ابن دحيه، النبراس، ص ١٩-٢٣. الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ١٤٧-١٤٩ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٢، ص ١٢،٣٧-٤٥،٦٥ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٣٦،٣٥١-٣٥٢، ص ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٤٩،٢٩٣-٣٠١ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ٢٦٨ -٢٦٩. المقريزي، مآثر الأنافة، ج١، ص١٦٧-١٧٢.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص ٦٦٩،٦٩٥.

(٢) شارات الملك والخلافة الإسلامية للخليفة العباسي الجديد والمسيطر على مقاليد الحكم تمثلت في عدة أمور وهي الخاتم والبردة والقضيب وهذه متوارثه لكل خليفه بعد موت او خلع الخليفة الذي قبله فيحملها الخليفة في المواكب والاعياد والمناسبات وفي استقبال الناس والوزراء والوفود وغيرهم، ومن الشارات الأساسية ايضا والأعلام الرايات السود والصلاة والدعاء باسم الخليفة في الخطب وآلات التي تعلم بذهابهم وقدومهم كالطبول وكسوة الكعبة ولونها واسم الخليفة المطرز على جوانبها. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٥٠،١٩٤-١٩٧،٣٦٩ الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٥٢ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٢، ص، ١٠٩،١٦٤،١٨٥،ج ٢٣، ص ٢٤٠ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٧،٤٤٣. ج ٩، ص ٣٣٥. ج ١٥، ص ٤٤،١١٠،١٢٢. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٤٧٤. ج ١٤، ص ٥٠،١٠٥،٤٨٨ ج ١٥، ص ١٦٢-١٦٣،٥٢٨،٣٤٦،٧٤٤،ج ١٦، ص ١٨١،٢٥٧،٣٢٨ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص ١٣٠-١٣٥ القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص ٥٠٣. ج ٢، ص ١٤٢ ج ٣، ص ٢٨٩-٢٩٤. مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٢٣٠-٢٣٧..السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٥،٢١٨،٢٢١،٢٩٣،٣١٠.العصامي، سمط النجوم العوالي، ج ٣، ص ٣٨٩،٤٢٨،٤٣٢.

(٣) القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٢٣٠.

(٤) قران كريم: سورة الحج، اية رقم ٢٦

(٥) الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج ١، ص ٢٣٦. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٠

(٦) تبع الحِمْيَرِي حسان بن أسعد تبّع الأكبر شمر يرعش تبع بن حسان بن تبان: من ملوك حمير في اليمن وكان ملكه ٧٨ سنة. كسى الكعبة بالخصف (حصر من خوص النخل) ثم رأى في المنام أنه كساها بأحسن من ذلك وعند ذلك قام بكسوتها بالأنطاع (الجلد) ثم كساها بالمعافر وهي ثياب يمانية تنسب الى قبيلة من همدان

والإسلام بأنواع من الكسوة، منها: الملاء، والوصائل، والعصب والمسوح والبرود[1] والديباج بألوان متعددة كالأبيض والأسود والأصفر والأحمر [2] وأصبحت كسوة الكعبة سنة متبعة منذ أن قام الرسول صلى الله عليه وسلم بكسوتها بالثياب اليمانية، ثم كساها الخلفاء الراشدين من وخصص لها نفقة خاصة من بيت مال المسلمين، وكانت الكسوة تأتي من مصر[3] وتعرف بالقباطي وهي جمع قبطية وهو ثوب من ثياب مصر رقيق ابيض [4] على ذلك وكانت تكسى مرة في العام في العاشر من شهر محرم [5] اقتداء بالنبي صلى الله الذي خطب في يوم عاشوراء فقال: هذا يوم عاشوراء يوم تقضي فيه السنة،وتستر فيه الكعبة، وترفع فيه الاعمال،ولم يكتب عليكم صيامه، وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم[6] وبعد أن استقرت الخلافة في يد الأمويين (٤١هـ/٦٦١ م) أصبحت تكسى الكعبة مرتين في كل عام المرة الأولى في آخر شهر رمضان فتكسى بالقباطي والمرة الثانية في العاشر من محرم وتكسى بالديباج فكسيت الكعبة بالديباج الخسرواني، وكانت ترسل الكسوة إلى

يقال لهم المعافر. الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ٢٤٧،١٣٤ -٢٤٩. الفاكهي، اخبار مكة، ج٥، ص ٢٣٠. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٥ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨٢. ابن ضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص١١٧-١١٨ الفاسي، شفاء الغرام، ج١،١٦٤-١٦٥ العاقولي، عرف الطيب، ص ٥٢.العصامي، سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٢٤٩.الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص١٥٢ ٢٤٩ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٨٣

(١) الملاء: جمع ملاءة وهي ثوب لين رقيق نسج قطعه واحدة وتسمى الريطة، الوصائل: ثوب احمر مخطط يماني العصب :برود يمانية يجمع غزلها ويصبغ بعضه ويترك بعضه فيأتي موشى والمسوح: ثوب من الشعر غليظ يقال له البلاس البرود: جمع برد وهو ثوب مخطط وكساء يلتحف به، والمعافر اسم بلد سميت به الثياب التي تصنع فيه القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨٢. الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٤-١٦٦،ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص ٤٩٠ ابن ضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص ١١٧-١١٨ ٢٨٢ ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص ٦٧ -٦٨ إبراهيم رفعت باشا، مراه الحرمين، ج١،٢٨١

(٢) والديباج كلمة معربه وهي القماش المنقوش، وهو نوع من الثِّياب ظاهره وباطنه من الحرير، القطعة منه ديباجة الأزرقي، اخبار مكة، ج١، ص ٢٥٠-٢٥٢. الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٧-١٦٨. الفاسي، العقد الثمين، ج ١، ص ٢٢٦ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص ٢١٩ احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٧٩٣

(٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨١

(٤) قبط: القبط وقباطي، الجمع، والقبط التفرقة، وقد قبط الشيء يقبطه قبطا: أي جمعه بيده. والقبط جيل بمصر، وقيل: هم أهل مصر وبنكها ورجل قبطي. والقبطية: ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس، والقبطية قد تضم وتكسر؛ فالإنسان قبطي بالكسر والثوب قبطي بالضم. الأزرقي، اخبار مكة، ج١،هامش ١٠ ص ٢٥٠. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٥. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٦. ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج٧، ص ٣٧٣

(٥) الأزرقي، اخبار مكة، ج١، ص ٢٥٠. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٥-٥٦ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص ٢٨٤ابن ضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص ١١٨-١١٩ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٥. العاقولي، عرف الطيب، ص ٥٥ ا الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص ٢٢٠ بن ظهيره، الجامع اللطيف، ص ٦٨ الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص١٥٣

(٦) العاقولي، عرف الطيب، ص ٥٣

المدينة المنورة، وتنشر على أساطين المسجد النبوي ليراها الناس، ثم تحمل إلى مكة المكرمة، فتسدل على الكعبة (١).

الفصل الثاني :

أما في العصر العباسي فلقد حصل تطور كبير واهتمام واسع بكسوة الكعبة، فكانت تكسى الكعبة لأمرين أساسيين أولهما ديني: إجلالا وتعظيما للكعبة وبيت الله الحرام، ومقتدين بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وثانيهما: سياسيا وهي كسوة الكعبة بالحرير ذو اللون الأسود شعار العباسيين للإيحاء بالسيطرة على الحجاز عامة ومكة خاصة (٢) وقد اختار العباسيون وأفضل المدن المصريه في الحياكة والتطري والطلاء مثا تنيس (٣) تونه (٤) شطا (٥) دمياط (٦) لصنع الكسوة وطلاءها بماء الذهب والفضة وهذه إضافة جديدة لخامات كسوة الكعبة والعناية بها (٧) ومن السياسة التي

(١) الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ٢٥٢.، ٢٥٨ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٦ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٢٠ القلقشندي، صبح الاعشي، ج ٤، ص ٢٨٤ -٢٨٥ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٥ العاقولي، عرف الطيب، ص ٥٥ ابن ضياء،تاريخ مكة المشرفة، ص ٦٨، ١١٩- ١٢٠ الجزيري،الدرر الفرائد المنظمة، ج٢، ص ٢٢٠ ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص ٦٨ الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص ١٥٣

(٢) البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ١٣٥

(٣) تنيس بلدة من بلاد مصر في وسط الماء ارضها مستويه وذات زرع وجنان ونخلا وكرما وشجرا ومزارع، وكان يضع فيها للخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغز لسداء والحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة تبلغ قيمته ألف دينار. وتحمل الى الخلفاء منها الى بغداد، واستمرت بصناعة الكسوة حتى عام ٦٢٤ هـ/١٢٢٦ م المقدسي، أحسن التقاسيم، ج١، ص ١٩٥، ٢٠١، ٢١٣. الادريسي. نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٨. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥١. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م) ج١، ص ٣٢٦-٣٢٧. ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ١، ص ٢٥-٢٦

(٤) تونة قرية من قرى جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية من فتوح عمير بن وهب، ضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرزها. البلاذري، فتوح البلدان، ج ١، ص ٢١٠-٢٢١.. الادريسي. نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣٣٦ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٦٢. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص ٣٣٦

(٥) شطا بليدة بمصر ينسب اليها الثياب الشطوية وهي على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر، فتحها عمرو بن العاص عام ٢١ هـ، وأصبحت بعد ذلك تصنع كساوي الكعبة بها البلاذري، فتوح البلدان، ج ١، ص ٢١٠-٢٢١. الادريسي. نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣٣٨ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٤٢. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص ٤١٦ -٤١٧

(٦) دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل بناها دمياط بن اشمون والذي ينتهي نسبه الى حام بن نوح عليه السلام مخصوصة بعمل ثياب الشرق الفائق يبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار، وبهما من صيد السمك والطير والحيتان ما ليس في بلد، وبها الفرش القلموني من كل لون المعلم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل، فتحها المقداد بن الأسود بعد فتح عمرو بن العاص مصر عام ٢١ هـ. البلاذري، فتوح البلدان، ج ١، ص ٢١٠-٢٢١.. المقدسي، أحسن التقاسيم، ج ١، ص ٢٠١-٢٠٣. الادريسي. نزهة المشتاق، ج ١، ص ٣٣٨ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٧٢-٤٧٣ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص ٣٩٥ ابن اياس،بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج ١، ص ٢٥

(٧) المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، هامش تابع للصفحة السابقة ص ٧٣

انتهجها الخلفاء العباسيون هو تطريز اسم الخليفة العباسي على الكسوة[١] بل وحتى لونها له مدلوله السياسي امام العالم فكساها العباسييون اللون الأسود شعار العباسيين ليراه الحجاج والمعتمرين دعاية للخليفه وتأكيداً سياسياً لحكمه للعالم الأسلامي. ولا يستطيع أحد غير الخلفاء العباسيين ان يقدم كسوة للكعبة الا بعد صدور امر بالموافقة من جهة الديوان في بغداد[٢]

وكانت الكسوة عند الانتهاء من خياطتها بمصر[٣] ترسل إلى بغداد ومنها بالمحمل إلى مكة في كل موسم مع ركب أمير الحج العراقي في المحمل[٤]، ويقصد بالمحمل الجمال التي تحمل كسوة الكعبة ويضم إلى قافلة الحجاج التي تقصد مكة والمدينة ومشاعر الحج ،وهو عبارة عن أعواد من الخشب على شكل الهودج، ومربع الشكل، له سقف يأخذ في الارتفاع من الجوانب إلى الوسط حيث يوجد به قائمة تنتهي بهلال وكان يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة إما من حرير أو خز، أو غيره، ويتم اختيار النياق او الجمال التي ستحمل كسوة الكعبة بعناية شديدة، وتزين الاغطية المعدة للمحمل بزينة فخمة تجذب الأنظار فتنقش الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية عليها وتغطى بأقمشة حريرية مزركشة بكتابات و مزينة بالذهب والفضة ومحفظة مصنوعة من القماش الأخضر ومطرزة بالذهب لمفاتيح الكعبة، ويرصع المحمل بالذهب والجواهر التي قد تصل قيمتها احياناً الى مائتين وخمسين ألف.. دينار ،ويعتبر الحجاج بن يوسف الثقفي [٥] هو أول من احدث المحامل في طريق مكة المكرمة [٦] وجرت العادة ان يأتي المحمل الذي يحمل كسوة الكعبة من دار

(١) ابن جبير، الرحلة، ص ٦٠-٦١. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص ٣٣٥-٣٣٦،٤١٧

(٢) – الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ١٦٨. العقد الثمين، ج ١، ص ١٢١ ابن فهد، اتحاف الورى، ج٣، ص ٦٣ الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة، ج ١، ص ٣٧٤

(٣) – القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨١

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٤١،. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٤٢٤. الفاسي، شفاء الغرام في اخبار بلد الله الحرام، ج٢، ص ٢٥٩.

(٥) – الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، (٤٠ – ٩٥ هـ / ٦٦٠ – ٧١٤ م) أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبدالملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبدالملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبدالله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبدالله وفرق جموعه، فأولاه عبدالملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة). وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين. الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ١٦٨

(٦) إبراهيم رفعت باشا، المحمل الشريف ورحلته الى الحرمين الشريفين (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ص ١٤١،شيني، مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين، ص ٣٦٢.

الخلافة العباسية في بغداد مع قافلة امير الحج العراقي [١] طوال العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٥٨ هـ/ ٧٤٩-٩٦٨م) وكان خروجها في موكب رسمي ديني مهيب ضخم محمل بالعديد من الحرس لحماية الكسوة من قطاع الطرق وغيرهم،

وبعد ان يخرج المحمل لابد أن يمرّ بينبع ثم بالمدينة المنورة، فيحتفل أمراء المدينتين به احتفالاً كبيرًا، ثم يتوجه الى مكة فيخرج وشريف مكة مع حاشيته من الاشراف لتلقيه على مسافة من مدينة مكة، فاذا أبصروه ترجلوا عن خيولهم وقبلوا خف جمل الكسوة، ثم يسير في صحبة أمير الحج ورجال الركب حتى يدخل مكة، بحفاوة بالغه والطبول تصخب من وراءه والرايات فوق رأسه وكانت العادة أن يكلف أمراء الحرمين بتقديم المواشي والأموال للأعراب، الذين يحرسون الطريق لتأمين المحمل[٢] وفي يوم النحر تأخذ كسوة الكعبة الشريفة القادمة من دار الخلافة من عند امير الركب [٣] وتشيع على اربعه جمال يتقدمها قاضي مكة وخطيبها فتوضع في سطح المسجد الحرام، وبقدوم اليوم الثالث بعد يوم النحر يأخذ الشيبيون في إسبالها على الكعبة الشريفة ثم تشمر أذيالها صونا من أيدي الناس [٤]، ثم يأخذ سدنة الكعبة الكسوة القديمة التي كانت على البيت فيوزعوها على الملوك وأشراف الناس[٥] فكساها الخليفة المهدي عندما تولى الخلافة (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) [٦] عام (١٥٩ هـ/٧٧٦م) أمر بحياكة كسوة فاخرة للكعبة المعظمة من القباطي من طراز تنيسي مكتوب عليها: «بسم الله بركة من الله ما أمر به عبدالله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيسي كسوة الكعبة على يد الخطاب بن مسلمة عامله سنة تسع وخمسين ومائة « [٧]

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٤١.، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٤٢٤. الفاسي، شفاء الغرام في اخبار بلد الله الحرام، ج٢، ص ٢٥٩. الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة ،ج ١، ص ٢٤٢

(٢) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٧ -١٥٨ القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج ٤، ص ٢٨١. شيني، مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين، ص ٣٦٣

(٣) كانت كسوة البيت فيما مضى يطلع بها امير الحج الى عرفه والى منى ثم يأتون بها الى مكة من اجل الباسها ثم صار بعد ذلك امراء الحاج يضعونها بداخل الكعبة قبل الصعود الى الحج بسبب حوادث سرقته في بعض السنوات. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٦٩

(٤) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٧ -١٥٨،ابن بطوطة، الرحلة، ص ١٣٠. ابن فهد، اتحاف الورى،ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١

(٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨١،٢٨٨

(٦) أبو عبدالله محمد بن عبدالله المنصور العباسي، ولد عام ١٢٧ هـ تولي الخلافة عام ١٥٨ هـ/ ٧٤٤م واستمرت خلافته عشر سنوات ومات في ماسبذان، صريعا عن دابته في الصيد، وقيل مسموما عام ١٦٩ هـ. كان محمود العهد والسيرة، محببا إلى الرعية، حسن الخلق والخلق، جوادا ابن خياط، تاريخ خليفه، ص ٤٣٦،٤٣٩. البلاذري، انساب الاشراف،ج ٤، ص ٢٧٥ المسعودي،مروج الذهب،ج ٣، ص٢٥٦. التنبيه والاشراف، ص ٢٩٦-٢٩٧. ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج، ص ٢٥٣-٢٥٨ ابن دحيه،النبراس، ص ٣١-٣٥،

(٧) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ج١، ص ٣٣٥ -٤١٧،٣٣٦.

وكانت الكسوة التي ترسل في كل موسم مع أمراء الحج توضع على الكعبة دون أن تنزع الكسوة السابقة، واستمر على ذلك إلى أن تولى الخليفة المهدي امارة الحج في عام (١٦٠هـ/٧٧٧م) فشكي إليه الحجبة أن ان الكسوة التي اجتمعت على الكعبة كثيرة فأثقلتها وأصبح هناك خوف على جدرانها من الهدم والتصدع من ثقل الكساوى، وعندها أمر الخليفة المهدي بتجريدها. واهتم المهدي في تطييبها لأنه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت « طيبو البيت فأن ذلك من تطهيره ولأن اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها ذهباً وفضه « [١] فأمر المهدي بتطيب الكعبة فطليت الكعبة بالخلوق (وهي مزيج من عطر الورد والمسك والعنبر والزعفران) من خارجها وداخلها ومن أسفلها إلى أعلاها، ثم بعد ذلك كساها بثلاث كسوات جديدة من القباطي الفاخر والحرير [٢]

وفي عام (١٦٢هـ/٧٧٩م) قام المهدي أيضا بكسوة الكعبة المشرفة بكسوة مكتوب عليها «بسم الله بركة من الله لعبدالله المهدي محمد امير المؤمنين أطال الله بقائه مما أمر به إسماعيل بن إبراهيم [٣] أن يصنع طراز من تنيس على يد الحكم بن عمدة سنة اثنين وستين ومائة)[٤]

وعندما تولى الخلافة هارون الرشيد (١٧٠ –١٩٤ هـ/ ٧٨٦–٨٠٨ م) [٥] قام بكسوة الكعبة المشرفة عدة مرات، فقد كساها سنة (١٩٠ هـ/ ٨٠٦م) من قباطي مصر

(١) – الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٥٧. الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٧٣. العقد الثمين. ج١، ص ٢٢٨ ابن ضياء،تاريخ مكة المشرفة، ص ١٢٠

(٢) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٦١. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٣٨ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ١٣٣. الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٢٣٨ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٢٠. ابن دحيه، النبراس، ص٣٢–٣٣ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص ٣٧١ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٤٨٤. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨٥ الفاسي، العقد الثمين، ج ١، ص ١٠٨ المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، ص ٧٣–٧٥. ابن تغردي البردي، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، ج ٢، ص ٣٦. ابن فهد، اتحاف الورى في اخبار ام القرى، ج ٢، ص ٢٠٥. العاقولي، عرف الطيب، ص ٥٦ –٥٧ ابن ضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص ١٢٠–١٢١ ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص ٧٠.السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠٣.العصامي، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، ج ٣، ص ٣٩٠.

(٣) هو ابو قطيفة وقيل قطيفة اسماعيل بن ابراهيم كان على خراج مصر من قبل الخليفة المهدي. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة، ج٢، ص ٤٦.

(٤) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص ٣٣٥البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ١٣٦.

(٥) الخليفة أبو جعفر الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي. من انبل الخلفاء واحشم الملوك ذو حج وجهاد وشجاعة ورأي وامه الخيزران وله نظرة جيده في الادب والفقه، كان يحب العلماء ويعظم حرمات الدين حج اكثر من تسع مرات وكان يصلي اليوم اكثر من مائة ركعة ، بويع الرشيد بالخلاف يوم ان مات اخوه الهادي في ١٤ ربيع اول سنة ١٧٠ هـ/ ١٤سيتمبر سنة ٧٨٦ م. وسنة ٢٥ وتوفى في عام ١٩٤ هـ/٨٠٨ م وكانت مدة خلافته ٢٣ سنة وشهرين و١٨ يوم. ابن خياط، تاريخ خليفة ابن خياط، ص ٤٤٧،٤٦٠ البلاذري،انساب الاشراف،ج ٤، ص ٢٧٦–٢٧٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٥٢ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٢٣٠. المسعودي، مروج الذهب،ج ٣، ص ٢٧٩. التنبيه والاشراف، ص ٢٩٩–٣٠٠ ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج ٨، ص ٣١٨–٣٢٢. ج ٩، ص ٢١٧،٢٣٠–٢٣٢ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج، ص ٢٧٣،٣٨٧–٣٩١ ابن دحيه،النبراس، ص ٣٦–٣٩

التي صنعت بدار الطراز في تونة وكان مكتوب عليها «بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبدالله هارون أمير المؤمنين أكرمه الله ما أمر به الفضل ابن الربيع (١) أن يحمل في طراز تونة سنة تسعين ومائة « (٢)

كذلك فقد قام كما قام بكسوتها عام (١٩١هـ/ ٨٠٧م) من قباطي مصر أيضا ومن طراز مدينة شطا، مكتوب عليها: « بسم الله بركة من الله لعبدالله هارون أمير المؤمنين أطال الله بقاء مما أمر به الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين بصنعته في طراز شطا كسوة الكعبة سنة إحدى وتسعين ومائة»، وهكذا سار الرشيد على نهج أبيه المهدي في اختيار مصر لصناعة الكسوة المشرفة(٣)

(٤)وحين تولى عبدالله المأمون الخلافة (١٩٨ -٢١٨هـ/٨١٤م - ٨٣٣م) (٥)

تطورت صناعة الكسوة في عهده، كما تنوعت ألوانها ايضا فكان أول من كساها بالديباج الأبيض عام (٢٠٦هـ/٨٢١ م) واستمر ذلك من بعده (٦)وقد تطور الأمر

(١) الفضل بن الربيع (١٣٨ - ٢٠٨ هـ / ٧٥٥ - ٨٢٤ م) بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم. كان أبوه وزيرا للمنصور العباسي. واستحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، قال صاحب غربال الزمان: وكانت نكبتهم على يديه. وولي الوزارة إلى ان مات الرشيد. واستخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون. ولما ظفر المأمون استتر الفضل (سنة ١٩٦ هـ ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته. وتوفي بطوس. وهو من أحفاد أبي فروة « كيسان « مولى عثمان بن عفان. الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ١٧٤-١٧٦ الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٤٨-١٤٩

(٢) - المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ج١، ص ٣٣٦

(٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ج١، ص ٤١٧ المقريزي، الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك، هامش ١ ص ٧٤

(٤) المقريزي، الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك، هامش ١ ص ٧٤

(٥) المأمون الخليفة أبو العباس، عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي. وكنيته أبو جعفر وأمه اسمها مراجل ولد عام ١٧٠ هـ في اليوم الذي ولي فيه أبوه الخلافة، فقيل فيه المأمون هو الخليفة التي في يوم مولده هذه ليله ولد فيها خليفة، ومات فيها خليفة، وولي فيها خليفة ,» ولاة أبوه العهد وسنه ١٣ عام بعد أخيه الأمين ولكن الأمين أراد الخلافة من بعده لابنه موسى فأبى ذلك المأمون وكأن من وراء ذلك الحرب الفظيعة وهي التي انتهت بقتل الأمين في ٢٥ محرم عام ١٩٨ (٥ سبتمبر عام.(٨١٣ و بويع المأمون بالخلافة العامة في ذلك التاريخ واستمر خليفة إلى أن توفي غازياً بطرسوس في ١٩ رجب عام ٢١٨ (١٠ أغسطس عام ٨٣٢) فكأنت خلافته عشرين عام وخمسة أشهر وثلاثة أيام. أقام منها ببلاد خراسان من تاريخ ولايته إلى منتصف صفر عام ٢٠٤ وهو تاريخ قدومه بغداد وأقام الباقي ببغداد حاضرة الخلافة العباسية. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٢٩،٣٩٦-٤٣٠. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٢٧ المسعودي، مروج الذهب،ج ٤، ص ٥ التنبيه والاشراف، ص ٣٠٢-٣٠٥. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج ١٠، ص ٤٩-٥٢،ج ١١، ص ١١٨،٢٤ ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج ٥، ص ٥٧٩ الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢١٣-٢١٤ النويري،نهاية الأرب،ج ٢٢، ص ١٨٨ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠ ص: ٢٧٢-٢٩٠. ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٤، ص ٢١٤،١٠٧-٢٣١ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص ٧٢٩

(٦) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٥٣. الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج ٥، ص ٢٣٣. الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٥ الحنفي، افادة الانام بذكر أخبار بيت الله

في عهد المأمون فبعد أن كانت تكسى الكعبة مرتين في العام اصبحت تكسى ثلاثه مرات في السنه مرة بالديباج في يوم التروية، وأخرى بالقباطي في غرة رجب، وكسوة ثالثة من الديباج الأبيض في السابع والعشرين من شهر رمضان وكان ذلك مما استحدثه المأمون (١) وكسيت من قبل الخليفة المعتصم بالله (٢١٨هـ – ٢٢٧هـ/٨٣٣م – ٨٤٢ م) (٢) عام (٢٢١ هـ /٨٣٦م) مزينة بالآيات القرآنية (٣) ومكتوب عليها قوله تعالى: (فاطر السموات و الأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدروكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (٤).

وحين تولى المتوكل على الله الخلافة عام (٢٣٢هـ – ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ – ٨٦٢م) (٥) رفع إليه سدنة الكعبة عام (٢٤٠هـ/٨٥٥م) بأن كسوة الكعبة من الديباج الأحمر تمزقت من مس الحجاج والمعتمرين قبل هلال رجب أمر بإرسال إزارين إضافيين إلى الإزار الأول، ثم أسدلت كسوة الديباج حتى وصلت إلى الأرض وصار يوضع فوقها كل شهرين إزار آخر (٦).

الحرام، ج ١، ص ٤٣٥. الخولي، محمد زكي، مسك الكلام في اخبار البلد الحرام، (دمنهور: دار لينة للنشر والتوزيع،١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ط١، ص ١٧٤

(١) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٥٣-٢٥٤ الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ج ٥، ص ٢٣٣. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٢٨٥-٢٨٦ابن ضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص ١٢٠ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٥. الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة ،ج ٢، ص ٢٢٠ ابن ظهيره،الجامع اللطيف، ص الصباغ،تحصيل المرام،ج ١، ص ١٥٣ ٦٨ الحنفي، افادة الانام بذكر أخبار بيت الله الحرام، ج ١، ص ٤٣٥. إبراهيم رفعت باشا، مراه الحرمين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت.ن)، ج ١، ص ٢٨٣. الخولي، مسك الكلام في اخبار البلد الحرام، ص ١٧٤

(٢) أبو إسحاق محمد بن الرشيد بن المهدي بن المنصور كان في عهد اخيا المأمون والياً على الشام ومصر، كان المعتصم يحب العمارة وكان ذا بأس وشدة وشجاعة وَكَانَ أبيض أصهب اللحية طويلها، مربوعا مشرب اللون، حسن العينين، وَهُوَ يسمى الثمَاني لانه ولد فِي سنة ثمَانين ومَائة، فِي الشهر الثامن، وَهُوَ ثامن الخلفاء، والثامن من ولد العباس، وفتح ثمَانية فتوح، وولد له ثمَانية بنين، وثمَاني بنات، ومَات وَكَانَ عمره ثماني وأربعين سنة، وخلافته ثمَاني سنين، وثمَانية أشهر وثمانية أيام. وخلف من العين ثمَانية آلاف ألف دينار ومثلها ورقا، وتوفي لثمَان بقين من ربيع الأول وفتوحه المشهورة ثمانية. توفي عام ٢٢٧ هـ/ ٨٤٢ م. ابن خياط،تاريخ خليفة ابن خياط، ص ٤٧٨ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٣٠ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨ ، ص ٦٦٧ المسعودي،مروج الذهب،ج ٤، ص ٣٩ –٤٠ التنبيه والاشراف، ص ٣٠٥-٣١٢.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٩٣.

(٤) قران كريم، سورة الشورى: آية ١١

(٥) المتوكل على الله الخليفة، أبو الفضل، جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور، القرشي العباسي البغدادي. ولد سنة خمس ومائتين امه خوارزمية اسمها شجاع وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحجة ٢٣٢هـ / ٨٤٧ م كانت أيام خلافته أيام سراء فأمنت السبل ورخصت الاسعار واستمر الى ان قتل عام ٢٤٧ هـ/ ٨٦١م فكانت مدة خلافته ١٤ سنه وتسعة أشهر، وكان بايع لأبنائه الثلاث محمد المنتصر بالله،وابي عبدالله المعتز بالله،والمستعين بالله اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٤٦،٤٥٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٥٤.المسعودي،مروج الذهب،ج ٤، ص ٧٠،٧٢،٩٧-٩٩ التنبيه والاشراف، ص ٣١٣-٣١٤ الجوزي،المنتظم،ج١١، ص ١٧٨-١٨٢ابن دحيه،النبراس، ص ٨٠.

(٦) أزر به الشيء أي أحاطه، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. ومفردة مئزر وجمعه مآزر. ابن منظور

وفي موسم الحج وجد السدنة أن الإزار الثاني أصبح لا حاجة اليه فقاموا بوضعه في صندوق، وكتبوا بذلك إلى الخليفة المتوكل بأن إزار واحد يكفي مع ما انسدل من قميصها، فأمر بإرسال إزار واحد في كل عام تكسى به الكعبة بعد ثلاثة أشهر من كسوتها بالديباج الأحمر. (١)

وفي عام (٢٤٣هـ/٨٥٨م) أمر الخليفة المتوكل بإسدال قميص القباطي حتى وصل إلى شاذون (٢) الكعبة المشرفة». (٣) ، ولقد سار الخليفة المتوكل على نهج الخليفة المأمون من حيث لون الكسوة ومن حيث عددها فقد كسيت ثلاث كسوات من الديباج الأحمر والقباطي والديباج الأبيض (٤)

الفصل الثالث :

وعندما اصاب الخلافة العباسية خلال إحدى فترات حكمها الضعف والوهن استطاعت الخلافة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١). (٥) من السيطره على الحرمين الشريفين فكانوا هم من يقوموا بكسوة الكعبة خلال الفترة من (٣٥٨-٤٧٩ هـ/ ٩٦٨-١٠٨٦م) وإرسالها من القاهرة وكان مكتوب عليها اسماء خلفائها تأكيداً

- لسان العرب المحيط، ج ٤، ص ١٦-١٧. عمر، احمد مختار ،معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ص ٨٧

(١) - القلقشندي، صبح الاعشي، ج٤، ص ٢٨٦

(٢) شادروان وشادربان كلمة فارسية معربة تأتي بمعاني عدة منها الأساس. الشادروان هو عبارة عن الأحجار الملاصقة للكعبة الفاسي، شفاء الغرام في اخبار بيت الله الحرام، ج ١، ص ١٥٥. الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة ،ج ٢، ص ٢١٨

(٣) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٥٤.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٢٥٣-٢٥٤

(٥) الخلافة الفاطمية: هي من اتخذت من المذهب الشيعي مذهبًا رسميًّا لها. واشعلت الفتن والمؤامرات خلال العهد العبَّاسي. بقيادة اول خلفائها عبيد الله المهدي، من عام ٢٩١ هـ بالمغرب واستطاع القضاء على ملك الأغالبة وال رستم والادارسة واتخذ القيروان عاصمة لملكه حتى بني المهدية وجعلها عاصمته وبعد وفاته ٣٢٢هـ/٩٣٣م خلفه ذريته من بعده حتى تمكن القائد الفاطمي جوهر الصقلي من الاستيلاء على مصر عام عام ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م وبنى مدينة القاهرة وانقطعت دعوة بنى العباس في هذه السنة من مصر والحجاز واليمن والشام. ولم تزل الدعوة لبنى عبيد في هذه الأقطار من هذه السنة إلى سنة خمس وستين وخمسمائة، مائتي سنة حتى انقرضت دولة بنى عبيد من مصر على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب،وامتدت فتوحاتهم الى الشام وفلسطين والحجاز ،ويطلق عليهم العبيدين نسبة الى عبيد الله المهدى وَيُقَال لَهُم العلويون نِسْبَة إِلَى أَمِير الْمُؤمنِينَ على بن أَبى طَالب رضى الله عَنهُ والفاطميون نِسْبَة إِلَى فَاطِمَة بنت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وبالمصريين نِسْبَة إِلَى مصر لاستقرارهم بهَا آخرا. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج ١١، ص ١٩٧ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج ٧، ص ٢٨٠- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص ٩٢٩ ومايليها القلقشندي، مآثر الانافة في معالم الخلافة، ج ٢، ص ٢٤٨-٢٥١ المقريزي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين،ج ١، ص ٥٥،١٢٠،١٣٤،٣٣٥-٣٤٦. الخطط، ج ٢، ص ١٨٠-٢٠٩،٢٤٦ابن اياس،بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج ١، ص ١٨٩. ابن اياس، بدائع الزهور،ج ١، ص ١٨٥-٢٤٠ العسيري،موجز التاريخ الإسلامي، ص ٢٢٥ -٢٢٦

لسطوة وسيطرة الفاطميين عليها (١) متخذين البياض شعار الفاطميين على لون الكسوة ترسيخاً لسيادتهم على الحجاز ولم يجد الفاطميين صعوبة في ذلك لان جميع مصانع الكسوة كانت بمصر كما أسلفنا (٢)

واهتم الفاطميين بزينتها كثيراً وكانت تصرف على تجهيزيها مائة وعشرون ألف دينار ووصل اعلاها الى مئتي ألف دينار بالسنة وتحمل بالكسوة والطيب والخلوق والصدقات ونفقات العربان (٣)

وكانت تقام الاحتفالات في محمل الكسوة الشريفة بالقاهرة قبل خروجه فجرت العادة ان يستعرض به أمام الناس فتطلق الطبول والمزامير ويخرج في موكب مهيب مع حرس عسكري وكان يدور مرتين مرة في شهر رجب ومرة في شهر شوال ويسير أمام المحمل كبار الشخصيات في البلد مثل الوالي، والقضاة، والوزراء، ويخرج الناس للاحتفال به والنظر إليه، وتكون الشوارع قد زينت والناس يدعون ويهللون ثم يمسك الوالي بزمام المحمل ويسلمه الى أمير الحج الذي يقبل الزمام ثم يخرج مع ركب الحجاج المصري إلى مكة في السابع والعشرين من شهر شوال في احتفالات عسكرية دينية احتفالية وغالباً ما تكون في أيام الاثنين والخميس (٤)

اما الكسوة في العصر الأيوبي فلم تذكر المصادر التي بين يدي ان الايوبيون قاموا بكسوة الكعبة وأرجح ذلك لانشغالهم في جهادهم ضد الصلبيين او لأن الدولة الايوبية كانت تتبع العباسيين فلم تذكر المصادر ان الأيوبيون هم من ارسلوها بل العباسيين

(١) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٩. ناصر خسرو،سفر نامة، ص ١٣١

(٢) ناصر خسرو،سفر نامة ,ص ١٣١ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٩، ص ٢٣ القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج ٣، ص ٤٩٤ ج ٤، ص ٢٨١، ٢٨٦ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٨ المقريزي،اتعاظ الحنفاء،ج١، ص ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٩. ج ٢، ص ٢، ٧ بن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٤، ص ٢١٧، ٢٧٦ ج٥، ص ٧٢ ابن فهد، اتحاف الورى ,ج ٢ ,ص ٢٦٨، ٤٥٧، ٤٦٨ ابن اياس،بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج ١، ص ١٩٧، ١٩٩ -, ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٩الجزيري،الدرر الفرائد،ج١، ص ٣٤٤. ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص ٦٨ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص٩٣٥-٩٣٩ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ٤٩٤ المقريزي،اتعاظ الحنفاء،ج ٢، ص ٢، ٧، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٣٦، ٤١، ٥١، ٥٩، ٦٨. ابن تغردي النجوم الزاهرة،ج ٤، ص ٢١٧.العصامي،سمط النجوم العوالي،ج ٣، ص ٥٥٥-٥٥٧ ج ٤، ص ٢١١.

(٣) ناصر خسرو،سفر نامة ,ص ١٣١ -١٣٢ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٩، ص ٢٣القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج ٤، ص ٢٨١ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١١٦٨ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٩. ٣٠٤،الخطط،ج٢، ص ٤٤٠ بن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٤، ص ٢٧٦ ج٥، ص ٧٢ ابن فهد، اتحاف الورى،٢، ٢٦٨، ٤٥٧، ٤٦٨ الجزيري،الدرر الفرائد،ج١، ص ٣٤٢- ٣٤٤، ابن ظهيره،الجامع اللطيف، ص ٦٨. صبحي عبدالمنعم، العلاقات بين الحجاز والفاطميين، ص ٢٦٤

(٤) ابن بطوطة، الرحلة، ص ٣٣. إبراهيم رفعت باشا، المحمل الشريف ورحلته الى الحرمين، ص١٤٤-١٥٢ شيني، مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين، ص ٣٦١

رغم انها كانت تأتي مع الركب المصري التي كانت تنسب لهم ورغم ان صلاح الدين لديه العديد من اعمال البر والاوقاف في مكة فلم يكن يتوانى عن ارسال كسوة الكعبة(١)

واصبحت بعد ذلك الكعبه تكسى مره واحدة في السنه وهو يوم النحر (٢) ومنها انه في عام (٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م) وصف ابن جبير كسوة الخليفه العباسي في بغداد الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) (٣)

للكعبه فيقول " فوضعت الكسوة في السطح المكرم أعلى الكعبة فلما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المبارك المذكور اشتغل الشيبيون بإسبالها خضراء يانعة تقيد الأبصار حسنا في أعلاها رسم احمر واسع مكتوب فيه في الصفح الموجه إلى المقام الكريم حيث الباب المكرم وهو وجهها المبارك بعد البسملة: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٤)

وفي سائر الجهات اسم الخليفة والدعاء له وتحف بالرسم المذكور طرتان حمراوان بدوائر صغار بيض فيها رسم بخط رقيق يتضمن آيات من القرآن وذكر الخليفة أيضا. فكملت كسوتها وشمرت اذيالها الكريمة صونا لها من أيدي الأعاجم وشدة اجتذابها وقوة تهافتها عليها وانكبابها فلاح للناظرين منها أجمل منظر كأنها عروس جليت في السندس الأخضر (٥)

وكساها في اخر عهده بالسوداء، شعار الخلافة العباسية والتي تمثل سيادتها وشرعية حكمها للعالم الإسلامي واجمل ماقيل فيها :

يروق لي منظر البيت العتيق إذا... بدا لطرفي في الإصباح والطفل

(١) ابن جبير، الرحلة، ص ٥٥،٧٣، ص بحي،العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين، ص ٢٦٢
(٢) ابن جبير، الرحلة،١٥٧-١٥٨
(٣) الناصر لدين الله (٥٥٣ - ٦٢٢ هـ = ١١٥٨ - ١٢٢٥ م) أحمد بن المستضئ بأمر الله الحسن بن المستنجد، خليفة عباسي بويع بالخلافة بعد موت أبيه (سنة ٥٧٥) وطالت أيامه حتى انه لم يل الخلافة من بني العباس أطول مدة منه. يوصف بالدهاء على ما في أطواره من تقلب، فبينما هو مهتم بشؤون قومه يطلق المكوس ويرفع عن الناس الضرائب، إذا به قد انقلب فانصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع. ويقال إنه هو الّذي كاتب التتر وأطمعهم في البلاد لما كان بينه وبين خوارزم شاه من العداوة، أملا بأن يشغله بهم عن الزحف إلى العراق. واستمرت خلافته ٤٦ سنة و١١ شهرا إلا يومين، وذهبت إحدى عينيه في آخر عمره وضعف بصر الثانية وفلج فبطلت حركته ثلاث سنين. ابن دحيه، النبراس، ص ١٦٤-١٧٠ الذهبي،سير اعلام،ج ٢٢، ص ١٩٢-٢٤٣ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص ٨٩٦ -٨٩٩ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ٢٧٦ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٥٦-٧٣.السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص ٣١٧-٣٢٤.العصامي،سمط النجوم العوالي،ج ٣، ص ٥١٠-٥١٢. الزركلي، الاعلام،١، ص ١١٠
(٤) قران كريم: سورة ال عمران اية رقم: ال عمران ٩٦
(٥) ابن جبير، الرحلة،١٥٨. ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص ٨٦ رفعت باشا، مراه الحرمين، ج١، ص ٢٣٦

كأن حليتها السوداء قد نسجت... من حبة القلب أو من أسود المقل.

واستمرت على ذلك حتى سقطت الخلافه العباسيه ٦٥٦هـ /١٢٥٨م.[١]

الخاتمة :

نتجت عن هذه والتي هي بعنوان « كسوة الكعبة الشريفة ومدلولها السياسي خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨) « على أهمية مكة المكرمة السياسية للخلافة العباسية وجهودهم باهتمامهم بالكسوة الشريفة والإجراءات التي اتبعتها والرسوم عند خروجها مع محمل الحج من دار الخلافة والاحتفال بها حتى وصولها الى مكة واستقبال امير مكة وشريفها ومدى التنافس بينها وبين الخلافة الفاطمية التي سيطرت على مكة والمكرمة وبالتالي على الكسوة لمدة تسعة عقود حتى استطاعت صلاح الدين الايوبي اسقاطها وارجاع الكسوة باسم العباسيين.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: القران الكريم

ثانياً: المصادر:

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر :

١- ابن الاثير (٦٣٠ هـ)، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٢- الادريسي (٥٦٠ هـ)، محمد عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (بيروت: عالم الكتب،١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) ط ١.

٣- الأزرقي(٢٥٠هـ)، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي الغساني المكي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي ملحس (مكة المكرمة: مكتبة الثقافة،١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ط١١

(١) قالها الشاعر نزيل مكة مهلهل بن محمد بن مهلهل الدمياطي نزيل مكة، ونقلها الفاسي الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص ١١الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٨ ١٦٩ الفاسي،العقد الثمين،ج ١، ص ٢٢٦ ج ٦، ص ١٣٤ الجزيري،الدرر الفرائد المنظمة ،ج ١، ص ٣٦٦ ج ٢، ص ٢١٩ ابن ظهيره،الجامع اللطيف، ص ٨٦

٤- ابن اياس (ت: ٩٣٠ هـ) محمد احمد الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، (مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع، د.ت)
٥- ابن بطوطة (٧٧٩ هـ) محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، (بيروت: دار الشرق العربي، د.ت)
٦- البلاذري (ت: ٢٧٩ هـ)، احمد بن يحيى بن جابر.
أ. فتوح البلدان، (بيروت: مكتبة الهلال، هـ / ١٩٨٨م).
ب. انساب الاشراف، تحقيق: سهل زكار، رياض الزركلي (بيروت: دار الفكر،١٤١٧ هـ/١٩٩٦)
٧- التجريبي (٧٣٠ هـ) القاسم بن يوسف، مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، (ليبيا-تونس: دار الكتب العربية،١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م)
٨- الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) محمد بن عيسى الترمذي ابو عيسى، جامع الترمذي (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) ط٢.
٩- ابن تغردي البردي (ت:٨٧٤ هـ)، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ط، د.ت).
١٠- ابن جبير (٦١٤ هـ) أبو الحسين محمد بن احمد الكناني الاندلسي الشاطبي البلنسي،، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروفة «بالرحلة « (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر،١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م)
١١- الجزيري (ت:٩٧٧هـ)، عبدالقادر الحنبلي، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)
١٢- الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م)
١٣- الحموي (ت:٦٢٦هـ)، ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبدالله، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر،١٤١٧هـ/١٩٩٥م) ط٢

١٤- الحميري (٩٠٠ هـ)، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، (بيروت: مطابع دار السراج ,١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م) ط٢

١٥- خسرو (ت: ٤٨١ هـ) أبو معين الدين ناصر الحكيم القبادياني المروزي، سفر نامة، تحقيق: يحيى الخشاب، (بيروت: دار الكتاب الجديد ,١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م) ط٣

١٦- ابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، (السعودية: بيت الأفكار الدولية، د.ت)

١٧- ابن خياط (ت: ٢٤٠ هـ) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم العمري، (بيروت: دار القلم،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ط٢

١٨- ابن دحيه (ت: ٦٣٣ هـ) ,ابي الخطاب عمر بن علي بن حسن بن علي الفاطمي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، (بغداد: مطبعة المعارف،١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م)

١٩- الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز
أ-سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة,١٤١٣هـ) ط٩
ب-تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤١٣ هـ/١٩٩٣م) ط٢

٢٠- السيوطي (٩١١ هـ) عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

٢١- الصابي (ت:٤٤٨هـ)، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني، أبو الحسين، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ط٢

٢٢- ابن ضياء (ت: ٨٥٤ هـ)، ابي البقاء محمد بن احمد المكي الحنفي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء وايمن الأزهري، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م)

٢٣- الطقطقي (ت: ٧٠٩ هـ) محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا، الفخري في الاحكام السلطانيه والدول الإسلامية، تحقيق: عبدالقادر محمد (بيروت: دار القلم العربي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

٢٤- الطبري(ت:٣١٠هـ) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي

أ- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار المعارف. ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م) ط٢
٢٥- ابن ظهيره (ت: ٩٨٦هـ) ،محمد القرشي المخزومي، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، (د.ر،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ط٥
٢٦- العاقولي (ت:٧٩٧ هـ). أبو المكارم غياث الدين، عرف الطيب في اخبار مكة والمدينة، تحقيق: محمد عرب، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م)
٢٧- العصامي: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م).
٢٨- الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني،
أ- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) ط٢
ب- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
٢٩- الفاكهي (ت: ٢٧٩هـ)، محمد بن اسحاق بن العباس المكي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، (مكة: مكتبة النهضة الحديثة،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
٣٠- ابن فهد (ت:٨٨٥) عمر بن محمد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مصر: مكتبة الخأنجي،١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م)، ط٣
٣١- القلقشندي(٨٢١ هـ)،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري
أ- صبح الأعشى في صناعة الأنشا،(القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر،١٩٦٣م /١٣٨٣هـ)،
ب- مآثر الأناقة في معالم الخلافة، (الكويت: مطبعة الكويت،١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
٣٢- ابن كثير، (ت: ٧٧٤هـ) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م) ط١.
٣٣- الماوردي (٤٥٠ هـ)،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الاحكام السلطانية،(القاهرة: دار الحديث، د.ت)

٣٤- ابن مجاور ت(٦٩٠هـ)، جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد الشيباني الدمشقي، تاريخ المستبصر لأبن المجاور، تحقيق: ممدوح حسن محمد، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)

٣٥- المسعودي (ت:٣٤٦ هـ)، أبو الحسن علي بن حسين،

أ- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي (بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م) ط ١

ب- التنبيه والأشراف، تحقيق: عبدالله الصاوي، (القاهرة: دار الصاوي، د. ت) ص ٢٣٠-٢٣٨.

٣٦- المقدسي (٣٨٠ هـ)، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة: مكتبة المدبولي،١٤١١ هـ/١٩٩١ م)

٣٧- المقريزي (٨٤٥ هـ)، احمد بن علي،

أ-الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ط١

ب- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال -محمد حلمي محمد أحمد، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٤١٦هـ/١٩٩٦) ط٢،

ج- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م)

٣٨- ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الروي الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ط٣

٣٩- النويري (ت: ٧٣٣ هـ) أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي، نهاية الأرب في فنون الادب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)

٤٠- اليعقوبي (ت: ٢٩٢ هـ) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح،تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبدالأمير مهنا (بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات،١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م)

ثالثا: المراجع

١. باشا، إبراهيم رفعت، مراه الحرمين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)

٢. البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس بن حلمي باشا الثاني خديوي مصر، (مصر: مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ /١٩١١م) ط٢.

٣. الحنفي، عبدالله الغازي المكي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، (مكة المكرمة: مكتبة الاسدي للنشر والتوزيع،١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م)

٤. الخالدي، خالد عزام، تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي، (الرياض: الجمعية التاريخية السعودية،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ط٤

٥. الخضري محمد بك، ا- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، (المنصورة: دار ابن رجب للطباعة،١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م) ط١،

٦. الخولي، محمد زكي، مسك الكلام في اخبار البلد الحرام، (دمنهور: دار لينة للنشر والتوزيع،١٤٣١هـ/٢٠١٠م)

٧. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٠م) ط١٥

٨. شيني، احمد هاشم، مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين، (المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

٩. الصباغ، محمد المالكي المكي، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، (مكة المكرمة: مكتبة الاسدي،١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م)

١٠. عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) ط ١

١١. محمد، صبحي عبدالمنعم، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م)